﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الإسراء: 104]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

ربطُ هلاك المُتجبّرين بصبرِ المؤمنين وما أوتوا من السَّكينة والتّمكين

لَمّا ذكرتِ الآية السّابقة إنجاءَ اللّه تعالى موسى وبني إسرائيل من فرعونَ، إذْ خَرجوا من البحرِ ناجين، وغَرِقَ هو وجيشُه الَّذي يُسيطرُ عليه مغترًّا باغْترارهم، ومُسْتقْويًا بضلالِهم؛ ناسب أن يذكر ما حصل لبني إسرائيل من رعاية اللّه تعالى وإكرامه لهم، بأن يسكنوا الأرض، ليتمتّعوا ويطمئنّوا بعد الخوف والحزن، وهذا جزاء المؤمنين بأنْ تكون لهم العاقبة، إن صبروا على الابتلاء، ورضوا بقَدَرِ اللّه تعالى.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لَفِيفًا﴾: (لفف) أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على تلوّي شيءٍ على شيءٍ، يُقالُ: لَفَفْتُ الشَّيءَ بالشَّيءِ لَفًّا، والأَلْفافُ: الشَّجَرُ يَلْتَفُّ بعضُه ببعض، قالَ تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النَّبأ: 16]، واللَّفيفُ: ما اجْتمعَ من النّاسِ من قبائلَ شتَّى[1]، وهو معنَى قولِ الفرّاء: من هاهنا وهاهنا[2]، وقولِ الزَّجّاج: من كلِّ قبيلة[3]، وقولُه تعالى: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾؛ أيْ: جميعًا من كلِّ موضعٍ ومن كلِّ قوم[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

أمرُ اللّه نافذٌ وحكمه قاهرٌ في استقرار الدّنيا ومآل الآخرة

قُلنا على لسانِ موسى ﷺ من بعدِ إغراقِ فرعونَ ومَنْ معه لبني

(1) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (لف).
(2) الفرّاء: معاني القرآن: 2/ 132.
(3) الفرّاء: معاني القرآن: 3/ 263.
(4) مجاهد، تفسير مجاهد: 1/ 371، وابن جرير، جامع البيان: 15/ 177، والماوَرْديّ، معالم التَّنزيل: 3/ 278.

إسرائيلَ الَّذين أرادَ فرعونُ اسْتفزازَهم: اسْكنوا الأرضَ الَّتي أرادَ فرعونُ أنْ يَستفزَّكم منها؛ وهي أرضُ مصر، فإذا جاءَ وعدُ يومِ القيامةِ، جئنا بكم جميعًا[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ عطف الجملة على الجملة:

هذه الآيةُ الكريمةُ وشيجةُ الصِّلةِ بما قبلَها، وهذه الصِّلةُ تُظهرُ انْتقامَ اللهِ ﷻ من أعدائه والتَّمكينَ لأوليائه، فالحكمُ للهِ ﷻ، فكأنَّ بيانَ اللهِ تعالى قال: حَكَمنا بين الفريقيْنِ في الدُّنيا بِغرقِ الكَفَرةِ وتمليكِ المؤمنين، وسَنحكُمُ بينَهم يومَ القيامة[2]، فالواو عَطَفت خبرًا على خبرٍ، وفي الخبريْن بيانٌ لسُنَّة الله تعالى في جزاء الظّالمين، وإنصاف المظلومين، إن استعانوا بالله تعالى حقَّ الاستعانةِ وفقَ مراده، وعلى هدي أحكامه.

ملمح الانْتقام من الظّالمين والتَّمكين للمؤمنين

نكتةُ جملة ﴿وَقُلْنَا﴾ مع ضميرِ العَظَمة:

قولُه تعالى: ﴿وَقُلْنَا﴾؛ أيْ: بما لَنا من العَظَمة، فدلَّ إسنادُ فعلِ (قال) إلى (نا) الدّالَّة على العَظَمةِ، على أنَّ حُكْمَ اللهِ وقُدرةَ اللهِ لا يتعاظمُهما شيء[3]، وأتى بمفردة القول لبيانِ أنَّ أمرَه ﷻ في تبديل الأحوال، إنَّما يكون بقولٍ، فقوله الفعل، والإرادة والمشيئة والحكم، فلم يقل: (فأسْكَنّاهُم الأَرْضَ)، والمعنى متقارب، وذلك لبيانِ أنَّ سنةَ اللهِ تعالى ماضيةٌ في عبادِه المؤمنين، وهي تأتي من غير تبديلٍ أو تغيير.

سنَّةُ الله ماضيةٌ في المؤمنين بقول (كُنْ)

معنَى حرفِ الجرِّ ﴿مِنْ﴾ ودلالتُه:

لّما كانَ هذا القولُ في ﴿وَقُلْنَا﴾ غيرَ مُستغرقٍ لزمانِ البُعد؛ أُثبتَ الجارُّ؛ فقالَ تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِهِۦ﴾ أي: الإغراق[4]، ومعنى ﴿مِنْ﴾

تخليةُ الظّالمين من الأرضِ مقدّمةٌ لتحليتها بالمؤمنين

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 176.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 229.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 528.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 529.

الابتداء؛ أي: ابتداءً من بعد أن أغرق فرعون، وبه تكون التَّخلية من الظّالمين مقدّمةً للتَّحلية بالمؤمنين، فالله ﷻ أخلى الأرض وقمَّها من أدران الكافرين، ثمّ أسكن فيها المؤمنين؛ ليُعظِّموا شعائره ويُقيموا أركانَ دينه، وبذلك يتمكَّنون ويبقون.

نكتةُ تقديم ﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾:

البعديَّة هي الفاصل بين حالين متناقضين

قُدِّم ﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ على قوله: ﴿لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ لبيانِ أنَّ ما بعد الإغراق هو الأصل في هذا الموقف، وهو الفاصل بين حال تمكّن الظّالمين، وحال استخلاف المؤمنين، وأنَّ البعديّة هي لله تعالى، فلا تكون إلّا بأمره وتدبيره.

دلالةُ إضافة الظَّرف للضّمير:

لا سبيل للخلاص من الظّلم إلّا بطاعةِ ربِّ العالمين

أُضيف الظّرف إلى الضَّمير ﴿بَعۡدِهِۦ﴾، لبيانِ أنَّ إغراق فرعون، يُمثِّل النَّجاة الحقيقيَّة للمؤمنين، وأنَّ بقاء الكفر حاكمًا متغطرسًا متجبِّرًا لا سبيل للخلاص منه إلّا بالصّبر، وطلب الإعانة من الله تعالى، فهو صاحب الإغراق والإنجاء، وصاحب الإهلاك والتَّمكين، وبدون ذلك فإنَّ مصير المؤمنين إلى عذابٍ باقٍ، وقهرٍ وذلٍّ لا يُرفع، ومَن لجأ إلى غير الله ليُعينه على الظّالمين، فلْيُلْذ بمَن شاء، وليلق جزاءَ اختياره؛ فإن عاد إلى الله تعالى بما يُريد، وعلى ضوء ما أمر، أنقذه ممّا هو فيه.

نكتةُ ذِكْر قيدِ: ﴿لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾:

لا يستخلف الله في الأرض إلّا مَنْ عَمِل صالحًا وأخلص له

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ للتَّعدية، وقد ذُكر هذا القيد مع وضوح معناه، لبيان موضع المنَّةِ، وهو أنَّ الأمر بالسَّكنِ - وهو الاستخلاف - كائنٌ لهم، وهو محضُ مِنّةٍ وتَكْرِمَةٌ اختصّ الله بها أولئك المُضطَهدين من بني إسرائيل، الّذين عانوا الأمرّيْن، وذاقوا العذاب ذلّةً وهوانًا، والتّضييقَ أشكالًا وألوانًا، فكانوا ثلّةً من المُناصرين والمُصطَفَيْن، في معيّة موسى وأخيه هارون، فحازوا

التّمكين قبل أن ينحرفوا عن الجادّة ويتّخذوا العِجْل إلها ويرتكبوا المخازي، ممّا لعنهم الله به لأسبابٍ موضوعيّةٍ وواقعيّةٍ معلومةٍ، وقد عبّر القرآن عن ذلك بقوله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩﴾ [المائدة: 78 - 79].

نكتة الأمرِ في الفعل ﴿ٱسۡكُنُواْ﴾:

منّةُ الله محيطةٌ بعباده؛ بل تأتيهم أمرًا لازِمًا

جاءَ الأمرُ الإلهيُّ لبني إسرائيل ﴿ٱسۡكُنُواْ﴾، والمقصود به الامتنان، فإنَّ أمرَ الجائع بأن يأكل هو أمر امتنانٍ وعطاءٍ، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ فرعونَ كانَ يريدُ مَحْوهم عن الأرض، أو إلى أنَّ سُكناهم مع وجودِه كانت عدَمًا لما بهم من الذُّلّ، فأمرَهمُ اللهُ أن يسكُنوا الأرضَ بحيث يسكنونَها لا يَدَ لأحدٍ عليهم، ولا مانعَ لهم ممّا يُريدونَ منها[1]، وهذا من عظيم الامتنان عليهم.

توجيهُ المُتشابِه اللّفظيّ بين الأمر بالسّكنِ والدّخول:

السُّكنى بعد مجاهدة النَّفس، والدُّخول قبل مجاهدة العدوّ

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: 21]، في حين قال هنا: ﴿ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ﴾، والفرق بينهما أنَّ السُّكون: ثبوتُ الشَّيء بعدَ تحرُّكٍ، ويُستعمَلُ في الاستيطان؛ نحو: سكنَ فلانٌ مكانَ كذا؛ أي: استوطنَه، واسْمُ المكان: مَسْكَن، قال تعالى: ﴿لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ﴾ [يونس: 67]، وقالَ سُبحانه: ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ﴾ [الأحقاف: 25]، فمنَ الأوَّل يُقالُ: سكَّنْتُهُ، ومنَ الثَّاني، يُقالُ: أَسْكَنْتُه، كما قالَ تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: 37][2].

وأمّا الدُّخولُ: فهو نقيضُ الخُروج، ويُستعمَلُ ذلك في المكان والزَّمان والأعمال، قالَ تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [النّحل: 32]، وقالَ

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 529، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 176.
(2) الرَّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (سكن).

سُبحانه: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ [الإنسان: 31]، وقالَ تعالى: ﴿رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ﴾ [الإسراء: 80].

فاستعمل فعل الأمر ﴿ٱسۡكُنُواْ﴾ في سياق الاستقرار، فإنَّ سكناهم أرض مصر لم يكن بعد جهادٍ وقتال؛ بل بعد صبر ومجاهدة نفس، وأمّا الأمر ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾ [النحل: 32]؛ فقد جاء أمرًا لهم بقتال عدوِّهم بدخول الأرض المقدّسة فافترق المقام، ولذلك ناسبَ كلَّ مقامٍ اللّفظُ الواردُ فيه.

معنَى (أل) في لفظ ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾ هنا:

الأرضُ المعهودةُ أرضُ مصر

قولُه تعالى: ﴿ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ﴾؛ أيْ: أرضَ مصر، وهي الأرضُ الَّتي أرادَ فرعونُ أنْ يستفزَّهم منها لتُصبحَ أرضَهم مملَّكينَ فيها، بعد أن كانوا عبيدًا يُسامون فيها سوءَ العذاب[1]، وذهب بعض المفسِّرين إلى أنَّها أَرْضُ الشّام، وهي المعهودةُ لبني إسرائيلَ بوعْدِ اللّه إبراهيمَ إيّاها[2]، والصَّحيح أنَّها أرض مصر لقوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٥٧ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ۝٥٨ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾ [الشعراء: 57 - 59].

معنى الفاء ودلالتها في ﴿فَإِذَا﴾:

دفعُ توهّم أنَّ تحصيلَ الدُّنيا هي مقصودُ إغراقِ فرعون

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ عاطفةٌ، ودلَّت على سرعةِ مجيء الوعد الحقِّ، ومناسبتها في السّياق دفعُ توهُّم أنَّ السُّكنى في الأرض الّتي هي رغدٌ ونعيمٌ، هي المقصود بالإغراق والإنجاء، فإنَّ القيامةَ هي الأصل الّذي يجب أن يعمل له العاملون، في خدمة دين اللّه تعالى، لا الدُّنيا الفانية، ففي ذلك تنبيهٌ على سرعة العاقبة في الآخرة، وأنَّها المقصود الحقيقيّ لا الدُّنيا.

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 11/ 529، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 176.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 228.

نكتةُ استعمال ﴿فَإِذَا﴾:

لفتُ الأنظارِ إلى يقينيَّة مجيءِ الآخرةِ

استعمل النَّظم ﴿فَإِذَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ الدّالّة على تحقُّق الوقوع وهي للأمر المستقبل، لتنبيه المخاطَبين بيقينيَّة الوقوع، وأنَّها تحصيل حاصلٍ؛ ليلتفتوا إلى الآخرة التفات المقبلِ، ويُدْبِروا عن الانشغال في الدُّنيا إدبار المُنْقطِع.

نكتةُ الإسناد المَجازيِّ في الآية:

تـحـقُّـقُ وقـوعِ وغـدِ القيامة، ممّا لا مندوحة عنه

في قوله تعالى: ﴿جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ أُسند المجيءُ إلى الوعد؛ وهو إسنادٌ مجازيٌّ المقصود منه تصوير الوعد بأنَّه جاءٍ، وهو أدعى لامتثال مضمون الخطاب، ولإفادةِ تحقُّقِ مجيءِ الوعد؛ أيْ: وقوع القيامةِ لا محالة، فبعدَ أنْ سَكنْتُم الأرضَ أحياءً ودُفِنْتُم فيها أمواتًا؛ سنبعثُكم جميعَكم في هذا اليوم[1].

بلاغةُ الاستعارةِ المَكْنيّة في السّياق:

تجسيد الحقائق أقوى أثرًا وأرسخُ نفعًا

شُبِّه الوعد في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ بشخصٍ يجيءُ، وحُذف المُشبّه به وذُكر لازمٌ من لوازمه وهو المجيء، وذلك على سبيل الاستعارة المَكنيَّة الأصليّة، وبلاغة الاستعارة تكمُن في أنَّ تشخيص المعاني وتجسيد الحقائق أقوى في نفس المُتلقّي من ذِكْر المعاني مجرَّدةً عن ذلك.

فائدةُ الإطلاقِ في لفظِ: ﴿ٱلْآخِرَةِ﴾:

يومُ اللّقاءِ الأكبر هو المعوَّلُ عليه

أُطلق لفظ: ﴿ٱلْآخِرَةِ﴾ دون تقييدٍ بزمنٍ؛ لإفادةِ أنَّ العبرةَ بالمآلاتِ والخواتيم، وما يحدُثُ في الدُّنيا ماضٍ، والآخرةُ للّهِ؛ لأنَّ فيها الجزاءَ والحساب، لا حُكمَ لأحدٍ على آخَر، ولا دَفْعَ لأحدٍ عن آخرَ على غيرِ الحالةِ الَّتي كانت في الدُّنيا، وفيها تمييزُ بعضِ النّاسِ عن بعضٍ، فكيف بهؤلاءِ المشركين الجَهَلةِ يَستنصِحونَ اليهودَ الَّذين

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 11/ 529.

جَحَدوا ما أنعَم اللّهُ عليهم من إنقاذِ آبائهم وأجدادِهم من فرعونَ يُقتِّل أبناءَهم ويَسْتَحْيي نساءَهم، وقد أخبرَ بذلك كلّه القرآنُ الكريمُ، وهم يعلمونَ صِدْقَه، ويُنكرونَ ما جاءَ به من أخبارِهم تكبُّرًا وعنادًا؟!(1).

التراتب النظمي بين: ﴿جَآءَ﴾ و﴿جِئْنَا﴾:

ترتُّبُ مجيءِ النّاس على مجيءِ الوعد كترتُّبِ المشروطِ على الشَّرط

في قولِه تعالى: ﴿جَآءَ﴾ و﴿جِئْنَا﴾ جِناسٌ ناقص، وهو هنا واقعٌ في اخْتلافِ الكلمتَيْنِ السّابقتَيْنِ في عددِ الحروف وترتيبِها(2)؛ فجاءَ قولُه تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ يجمعُ الفعلَيْن: ﴿جَآءَ﴾ و﴿جِئْنَا﴾ في سياقٍ واحد، وفيه بيانُ ترتُّبِ حدوثِ المجيء الثّاني – وهو مجيءُ بني إسرائيل – على حدوثِ المجيءِ الأوَّل؛ وهو مجيءُ وعدِ الآخرة.

وهذا الجِناسُ بين الكلمتَيْن، مع ترتُّبِ الحدَثِ المتعلِّقِ بكلٍّ واحدةٍ إثْرَ الأُخْرى، يجعلُ النَّفْسَ مُتشوِّقةً إلى سماعِ ما يأتي، متوافقًا مع النَّغْمةِ نَفْسِها، مع اختلافِ المعنى، ومع تصوُّرِ المشهدِ وكأنَّه أصبحَ قريبًا حاضرًا أمامَ السّامع، فيزدادُ تدبُّرُه ثمَّ تأثُّرُه به، وتقعُ العِبرةُ المُتوخّاةُ منه والمقصَدُ المنشود(3).

نكتةُ إسنادِ الفعل ﴿جِئْنَا﴾ إلى ضميرِ العَظَمة:

مجيء الله بهم لفيفًا دالٌّ على قدرته القاهرة

قولُه تعالى: ﴿جِئْنَا﴾ أُسْنِدَ فيه الفعلُ (جاءَ) إلى (نا) الضَّمير الدّالِّ على العَظَمة؛ أيْ: جئنا بما لنا من العَظَمةِ بكم جميعًا، لا حُكمَ لأحدٍ على أحد، ولا دَفْعَ لأحدٍ عن آخر؛ بل لنا الحُكمُ كلُّه(4)؛ فمجيء اللّه بهم لفيفًا دالٌّ على التَّمكُّن والاقتدار، والإحاطة والشّمول.

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 11/ 530.
(2) نور الدِّين عتر، علوم القرآن، ص: 205 - 206، والمطعني، خصائص التَّعبير القرآني: 2/ 437.
(3) عيّاش، نماذج من جناس الاشتقاق في القرآن، ص: 113 - 114، والمفتي، الجناس القرآني في تفسير فتح القدير، ص: 72.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 529.

سرُّ استعمال ضميرِ المُخاطَبينَ ﴿بِكُمْ﴾:

تغليبُ المخاطَبينَ على الغائبين

جاءَ التَّعبيرُ بضميرِ المخاطَبينَ ﴿بِكُمْ﴾ في قولِه تعالى: ﴿جِئْنَا بِكُمْ﴾ تغليبًا للمخاطَبينَ على الغائبينَ، لمناسبتِه مع ﴿لَفِيفًا﴾، والمُرادُ بهم وبكم؛ فالمخاطَبونَ همُ المَعْنيّونَ أوَّلًا بما وردَ في سياقِ الآية، ويأتي غيرُهم تَبَعًا لهم[1].

براعةُ استعمال مُفرَدة اللّفيف:

إشارات القرآن إلى الغيبِ كامنةٌ في نفوس المُخاطَبين

استعمل النَّظم مفردة اللّفيف في قوله تعالى: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ استعمالًا إشاريًّا بديعًا، ففيه إيماءٌ إلى أنَّ بني إسرائيل بعد أن يسكنوا أرض مصر سوف ينتشرون في الأرض كلِّها، وأنَّهم سيكونون موزَّعين في البلاد والدّيار، واللّه تعالى سيأتي بهم يوم القيامة من هنا وهناك، فإنَّ تفرُّقَهم في الأرض لا يعني أنَّهم فارّون من قدر اللّه تعالى؛ بل سيأتون مجتمعين في الآخرة كما اجتمعوا في الدُّنيا سابقًا، ففي الآية إشارةٌ غيبيَّةٌ تُلامس فيها قلوبَ المخاطَبين، وتُحاكي مشاعرهم وأحاسيسهم، ولو قال: (جميعًا) لتحقَّق المعنى؛ لكنَّ الآية تُريد هذه الإشارة الّتي عرفها مَن عرفها من واقع القوم في التّاريخ كلِّه.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الآخِرةُ والأخيرةُ:

الآخِـرةُ النَّشأةُ الآخرة، والأخيرةُ مَقابِلُ الأُولى

الأخيرُ: يُقابَلُ به الأوَّل، والأخيرةُ يُقابلُ بها الأولى، ويُعبَّرُ بالدّارِ الآخرةِ عنِ النشأةِ الثّانية، نحو: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: 64]، كما يُعبَّرُ بالدّارِ الدُّنيا عنِ النَّشأةِ الأولى، وربَّما تُرِكَ ذِكْرُ الدّار كما في قولِه تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾[2].

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 176.
(2) العسكري، الفروق، ص: 6، 86، والرّاغب، المُفردات: (أخر).

اللَّفيفُ والجميع:

اللَّفيفُ جمع المفترق، والجميع مطلق الاجتماع

اللَّفيفُ: ما اجْتمعَ من النّاسِ من قبائلَ شتَّى، ومن كلِّ موضعٍ ومن كلِّ قوم، وأصلُه من الشَّجرِ يلتفُّ بعضُه ببعضٍ، كما قال تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ١٦﴾ [النَّبأ: 16][1].

والجماعةُ: أصلُها من الجَمع؛ أيْ: ضمُّ الشَّيءِ بتقريبِ بعضِه من بعض، يُقالُ: جَمَعتُه فاجْتمع، قال تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ٩﴾ [القيامة: 9]، ويُقالُ للمجموع: جَمعٌ وجَميعٌ وجَماعة، ويُقالُ: مَسْجِدُ الجامع، لاجْتماعِ جماعةٍ من المسلمينَ للصَّلاة فيه[2].

والحاصل أنّ (اللَّفيفَ) يكون لِما اجتمع بعد تفرُّقٍ، و(الجميعُ) لما هو مجتمِعٌ.

(1) الأزهري، تهذيب اللُّغة، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (لفف)، والفرّاء، معاني القرآن: 2/ 132، والزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 263.

(2) الرَّاغب، المُفردات، والرَّازيّ، مختار الصِّحاح: (جمع).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 29 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-26-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 29 : المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-26-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6484549 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»